رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة التدمرية)٢/٩(الشيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين ولجميع المسلمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في كتابه التدبيرية. واما الاثبات المفصل فانه ذكر من اسمائه وصفاته ما انزله محكم اياته كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. الآية بك ما - 00:00:35

مقاومي قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وقوله وهو العليم وقوله وهو السميع البصير. وقوله وهو العزيز الحكيم. وقوله وقوله وهو الغفور - 00:00:58

وقوله هو الاول والايات والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثلاثون وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه. وقوله ومن يخرج مؤمنا - 00:01:27

متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. وغضب الله عليه اعانه واعد له عذابا عظيما. وقوله ان الذين كفروا ينادون لمقتوا الله اكبر منا وقوله وقوله بسم الله الرحمن الرحيم - 00:02:10

نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:03:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد يقول رحمه الله تعالى واما سبق ان الله جل وعلا يوصف بالنفي والاثبات وان النفي - 00:03:17

الغالب انه يأتي مجملا واما الاثبات فانه يأتي مفصلا ممثلة للنفي الايات السابقة في هذه الجمل يمثل للاثبات المفصل ومعنى المفصل تذكر كل صفة بعد صفة او يجمع بينهما وينص عليها بانه له هذا الوصف او هذا الاسم - 00:03:49

كما قال جل وعلا الله لا اله الا هو الحي القيوم اثبت انه الاله الحق الذي لا لا اله غيره والاله الذي تألهه القلوب رجاء وخوفا وحبا وانابة وهذا من خصائص الله جل وعلا - 00:04:30

فمن جعل من من التأله لغيره شيئا فقد وقع في الشرك وقوله الحي القيوم نص على اسمه الحي وجاء ليعم ولهذا يقولون ان هذا الاسم الحي القيوم انتظم جميع الاسماء - 00:04:57

التي تتعلق بالذات والتي تتعلق بالمشيئة الحي القيوم يتعلق بذاته تعالى وتقدس فله جمال الاسماء والصفات لانه حي الحياة الكاملة من كانت الحياة الكاملة له فله السمع وله البصر وله العلم وله الارادة وله الحكمة - 00:05:26

وله جميع الصفات والاسمى التي يلزم للحياة الكاملة والقيوم كذلك هو القائم بنفسه الذي لم يحتج في قيامه لاحد لشيء فهو غني بنفسه عن كل ما سواه ولا قيام لاحد الا به - 00:05:54

فهو القيوم على كل شيء اشتمل على جميع الاسماء التي تتعلق المشيئة ولهذا قالوا انها هذين الاسمين معا الحي القيوم هما الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله جل وعلا به اجاب واذا سئل به اعطى - 00:06:21

وقد جاء في الحديث ان الاسم الاعظم في ثلاث ايات من كتاب الله والراوي فتتبعتها فلو فوجدتها في سورة البقرة وفي سورة ال

عمران وفي سورة طه وهذين الاسمين الحي القيوم - 00:06:47
قوله لا تأخذه سنة ولا نوم. هذا من تمام حياته وقيوميته تعالى وتقدس هي مبادئ النوم والنوم اخو الموت ولهذا لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم اينام اهل الجنة؟ قال لا - 00:07:07
النوم اخو الموت فهو نقص نقص في الحياة ولهذا نفاه رب العالمين جل وعلا عن نفسه لهما في السماوات وما في الارض ملكا وتصرفا وما اراد به ما يكون تعالى وتقدس - 00:07:31
ثم قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني من تمام ملكه ان لا احد يستطيع ان يتقدم طلبا للشفاعة حتى يأمره بذلك بدون امر لا يمكن لا يمكن احد يشفع حتى يقول له اشفع - 00:07:54
كما ثبت ذلك عن رسول الله وهذا معنى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من هنا استفهام انكار على المشركين الذين يزعمون ان الشفاعة تقع بدون اذنه المتقدمين والمتأخرين - 00:08:16
فلا تقع لا من ملك ولا من رسول ولا من ولي ولا من غيرهم حتى يأذن الله جل وعلا وهذا من تمام ملكه تعالى وتقدس وقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:08:38
يعني علمه محيط بكل شيء بالسابق وباللاحق وبالحال ولا يفوته شيء فله العلم الكامل العلم الذي علمه الازلي الذي لا يحتاج الى زيادة ولا تجدد. تعالى الله وتقدس ثم قال وسع كرسيه السماوات والارض - 00:08:56
هذا يدلنا على ان الكرسي غير العرش والذي فسره بالعلم اخطأ فان الكرسي كما جاء عن ابن عباس هو مخلوق عظيم تحت العرش. يقول وهو موضع القدمين يعني قدمي الرحمن جل وعلا - 00:09:27
وسع كرسيه السماوات والارض ثم قال ولا يؤوده حفظهما يعني لا يثقله ولا يكرثه ولا يتبرم به. فهو سهل ميسور عليه حفظ السماوات والارض لانه خلقهما وهو جل وعلا القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء - 00:09:52
من قال وهو العلي العظيم كل هذه من الاسماء المفصلة والصفات لان كل اسم اخذ من صفة وفي ضمن الصفة والعلو له ثلاثة معاني علو القدر وهذا لا ينكره احد - 00:10:22
غير انه لا يعمل به الا قليل العلي في قدر علو القدر في قلوب عباده المتقين اما كثير من الناس لا قدر لله عنده وما قدروا الله حق قدره وعلو القهر - 00:10:50
وهذا ايضا لا ينكره احد وعلو الذات وهذا الذي انكره اهل البدع هو علي دائما وهذه الامور ملازمة له جل وعلا علو القهر وعلو القدر اما علو القهر وعلو الذات اما علو القدر - 00:11:15
وكذلك له ولكن العامل به هم عباده المتقون مقال وهو العليم الحكيم جمع بين العلم والحكمة هو يظع الامور في مواظعها تعالى وتقدس هو عليم في محل فضله كما انه عليم بمواقع عدله تعالى وتقدس - 00:11:40
مقال وهو العليم القدير جمع بين العلم والقدرة وهو السميع البصير جمع بين السمع والبصر السمع هو ادراك المسموعات والبصر ادراك المبصرات له من هذه الصفات وله الاسماء هذه الكاملة - 00:12:11
لا لا يشركه فيها غيره ثم قال وهو العزيز الحكيم هذا جمع بين العزيز والحكيم يبين جل وعلا انه مع عزته وكبرائه وعظمته حكيم يلا بعض الاشياء في مواضيعها. تعالى وتقدس - 00:12:37
وهو غفور رحيم الغفور كثير المغفرة الرحيم بليغ الرحمة الغفور معناه الساتر مع الوقاية. الستر مع وقاية اسر الذنب لان هذا اخذ من الغفر من المظفر والمظفر هو الذي يوضع على الراس - 00:13:04
ليقي الرأس من السلاح وقوله وهو الغفور الودود هذا جمع بين اسمه الغفور مع الودود والودود الود هو صافي المحبة وخالصها وهذه من خصائصه تعالى وتقدس لا يشركه فيها احد من خلقه - 00:13:37
وان كان الانسان يوصف بانه غفور يعني يغفر لمن لمن اذنب عليه واساء اليه وكذلك الود يوصف بان بعض الناس يود بعض ولكن هذه الاوصاف اذا اضيفت الى المخلوق فهي تخص - 00:14:07

الله لا يشاركه فيها واذا اظيفت الى الله فهي تخص المخلوق لا يشارك الله في هذه الصفة مقال ذو العرش المجيد المجيد قري بالرفع وقرئ بالجر فاذا كان جرا فهو صفة للعرش - 00:14:38

والمجيد يعني الواسع الجميل العظيم واذا كان وصفة لله جل وعلا يعني تبعا لدوء فعال لما يريد وهذا من خصائصه فلا يوجد مخلوق يفعل ما يريد وانما الفعل يتعلق بمشيئة الله - 00:15:03

اذا شاء الله وجود ذلك الفعل والا لم يوجد اما رب العالمين جل وعلا وهو القادر على كل شيء واذا اراد شيئا فعله. ولا يحول بينه وبين ذلك فعال لما يريد وبهذا - 00:15:32

استدل العلماء على ان الله لم يزل يفعل ولا يجوز ان يكون صار يفعل بعد ان لم يكن لان كثيرا من الناس ينظر في عقله ونظره يقول الذي جاءنا ان اول المخلوقات - 00:15:53

اما القلم واما العرش ثم السماوات والارض فما فما الذي قبلها ما ذكر شيء وكأنه يجعل لخلق الله مبدأ وهذا نقص وعيب فالله جل وعلا لم يكن معطلا على الفعل بل هو فعال لما يريد - 00:16:16

ولكن علم الخلق ولا يحيطون بالله علما لا بذاته ولا بافعاله واوصافه تعالى وتقدس قوله الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هذه الاسماء الاربعة متقابلة ولا يمكن ان يوصف مخلوق بها - 00:16:45

فمن كان اولا لا يكون اخرا ومن كان ظاهرا لا يكون باطنا لكن الله جل وعلا اختص بها وهي من اوصاف الكمال فهو اول اول قبل كل شيء. وليس لاوليته مبدأ - 00:17:13

ولا لاخريته منتهى وهو كذلك الظاهر فوق كل شيء وهو الباطن دون كل شيء وقد جاء تفسير هذه الاسماء الاربعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم - 00:17:37

قولوا اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء هذا تفسير بليغ وجيز بين واضح لا عدول - 00:17:57

لاهل الحق عن هذا الذي جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله وهو بكل شيء عليم شيء هذه نكرة لا يخرج منها شيء وهو بكل شيء عليم وعلمه بليغ - 00:18:20

وصل الغاية دقة والاحاطة ولا يفوته شيء تعالى وتقدس ثم قال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - 00:18:40

وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير هذه لحكمة ارادها والا لو شاء لخلق السماوات والارض بلحظة لانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون - 00:19:02

وخلقها في ستة ايام وقد جاء تفصيل ذلك في سورة فصلت انه خلق الارض في اربعة ايام مستوى الى السماء فقال لها وللارظ ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقظاهن - 00:19:26

اه يعني السماوات في يومين واولها اول هذه الايام يوم الأحد واخرها يوم الجمعة كما ثبت ذلك في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر متفق عليه عند - 00:19:53

الذين استقبلوا كتب الله عن انبيائه مثل اليهود والنصارى غير ان اليهود يقولون كما هو من طريقهم ونهجهم ان الله لما خلق الخلق الصراع يوم السبت لهذا اتخذوا يوم السبت لهم راحة - 00:20:20

واتكلم في هذا كلام قبيح قال الله جل وعلا ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب يعاني من عيا وتعب تعالى الله وتقدس اه لله حكمة في كونه خلقها في هذه الايام - 00:20:56

ثم هذه الايام الظاهر انها كأيامنا هذه ويجوز ان تكون في حركات افلاك وامور اخرى غير هذه الله اعلم وقوله ثم استوى على العرش ثم هذه للترتيب والعطف عطف مرتب على خلق السماوات والارض ولهذا جاء مطردا - 00:21:22

في ستة مواضع من كتاب الله والاستواء يجب ان يكون على ظاهره وقد فسره العلماء علماء السلف في اربعة الفاظ وكلها مترادفة

والترادف معناها اختلاف اللفظ واتفاق المعنى الالفاظ تختلف ولكن المعنى واحد - 00:22:01
يقال استوى على هذا واحد الثاني قالوا استوى استقر الثالث المستوى صعد وعلى واستقر وصعد والرابع قالوا ارتفع وكلها بمعنى واحد ولا يجوز تأويل هذا تأويل الذي يخرجه عن المعنى - 00:22:36
وقد زاد اهل البدع لذلك بان قالوا استوى استولى هذه الزيادة هذه اللام يقولون هي كنون اليهود حينما قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة دخلوا يزحفون على استاهم يقولون حبة حنطة - 00:23:16
تبدلوا الفعل والقول لان عندهم عناد وعندهم تكبر وعندهم اباء على انبيائهم ولهذا لعنهم الله جل وعلا وغضب عليهم الاستيلاء لا يكون الا بعد المغالبة ولا ولا ان يأتي لا في - 00:23:43
نص من نصوص الوحي ولا في من يتكلم في معاني الوحي ممن هو متبع للرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الاستواء على شيء الا على العرش فقط اما الاستيلا فهو جل وعلا مستول على كل شيء بمعنى انه - 00:24:12
يتصرف فيه هو الحاكم فيه هو المتصرف هو المالك له هو الذي اوجده هذا من الباطل الظاهر الجلي ولهذا ظل هؤلاء ظلال بعيد كما انهم سلكوا هذا المسلك في صفات الله جل وعلا فاصبحوا - 00:24:38
يؤولونها والعجب انهم يوجبون التأويل يعني الكفر يكون واجب عندهم اما ان تؤول واما ان تفوظ والتفويض اشر من التأويل والتفويظ معناها ابطال المعنى نهائيا لا تبحث عن معناها ليس لها معنى - 00:25:02
ولا يعلم احد معناه حتى الرسول هؤلاء هم اهل الضلال وهؤلاء الذين هذا وصفهم هم الاشاعرة والماتوريدية الذين هم ذنب للمعتزلة المعتزلة اقعد منهم في هذه الامور بانهم صاروا صرحاء - 00:25:25
رد ذلك ردا قالوا لا نقبله وبهذا يرتاح الناس منه. يعلمون انه هذا كفر اما هؤلاء فقالوا هذا مراد الله وهذا هو الحق وهذا الذي يجب ان يتبع ما اظل كثيرا من الناس - 00:25:55
وسيأتي الكلام على هذا ان شاء الله في القواعد الاتية وقوله جل وعلا يعلم ما يلج في الارض يلج يعني يدخل فيها من كل شيء ماء ودواب او غير ذلك - 00:26:17
وما يخرج منها هذا من باب التفصيل يعني ان علمه دقيق في كل الاشياء لا يفوته شيء وما ينزل من السماء وما انا لا نعرف الذي يلج في الارض او يخرج منها او الذي ينزل من السماء - 00:26:36
اول لا يعرج فيها الا نزر يسير والله يعلم كل شيء ولكنه يخبرنا من صفاته حتى نعرفه بذلك هذا من رحمته جل وعلا وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير - 00:26:57
وعلى عرشه وهو معنا وكل هذا يجب ان يكون على ظاهره حقيقة والمعية ليست هي المخالطة والممازجة والمداخلة وانما هي المصاحبة مجرد المصاحبة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:27:22
في دعاء السفر اللهم انت الصاحب في الاهل الصاحب في السفر والخليفة في الاهل هذا لا يكون الا لله جل وعلا من كان خليفة في الاهل لا يكون مصاحبا للمسافر - 00:27:47
ولكن الله جل وعلا لا يفوته شيء وهو محيط بكل شيء وهو على عرشه وهو مع خلقه بعلمه وسمعه وبصره واحاطته وحفظه وكلاءته او مراقبته وسيأتي كلامه في المعية ان شاء الله - 00:28:06
وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله. هذا نوع اخر من الاوصاف وهو ان الله جل وعلا يوصف بانه يسخط يسخط على بعض عباده وانه يكره بعض الامور من الاعيان والافعال - 00:28:31
ذلك بانهم اتبعوا ما ما اسخط الله وكرهوا رظوانه فاحبط اعمالهم الحبوط هو الابطال نهائيا او ابطال الاثر لا يكون لها اي ثواب ولكن يكون لها عقاب يعاقبون عليه قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - 00:28:59
هذه الاية فيها صفة المحبة ان الله يحب ويحب اما كونه يحب فهذا لا عجب فيه لان هذا امر لازم لا بد منه ومن لم يحب ربه فهو ليس بمسلم اصلا - 00:29:26

لان المحبة هذه محبة خاصة وهي محبة التأله والعبادة والذل والخضوع والخوف والمراقبة لابد ان يكون المسلم هكذا ان يحب الله هذا الحب الذي يكون خاصا به ولا يشاركه فيه غيره - 00:29:45

اما محبة الله جل وعلا لعبده فهي محبة رحمة واثابة واحسان ولكنها صفة تقوم بذاته ولها اثر يتعلق بالمخلوق. والرحمة كما جاء انها تنقسم الى قسمين رحمة هي صفة الله - 00:30:09

تقوم بذاته لا يجوز ان تؤول ولا ان تبدل ولا ان تفسر التفسير الذي يخرجها عن المعنى الذي اخبر الله جل وعلا عنه نوع اخر هو مخلوق وهو اثر رحمة الله - 00:30:35

التي تقوم بذاته كما جاء في الحديث الصحيح ان الله خلق الرحمة مئة جزء فانزل جزءا الى الارظ يتراحم به الخلق وبذلك ترفع دابة رجلها لولدها وامسك عنده تسع وتسعين جزءا - 00:30:59

فاذا كان يوم القيامة اضاف هذا الجزء الذي ارسله الى تلك الاجزاء ورحم العباد هذا اثر رحمة الله اثارها اما رحمة الله فليست متجزئة ولا تفارقه التي هي صفته وكما جاء في الحديث الصحيح - 00:31:27

انه قال جل وعلا للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء ولكل واحدة منكما علي ملؤها وقال جل وعلا فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - 00:31:51

برحمة الله يعني في الجنة يسمى الجنة رحمة لانها من اثار رحمته والعرب يسمون المطر رحمة لانه من اثار رحمة الله جل وعلا وقوله جل وعلا رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:32:18

هذي ايضا صفة اخرى وهي صفة الرضا فان الله يرضى كما انه يغضب من رضي عنه فانه يلزم ان يرظى عن ربه وهذا لا عجب فيه فالعبد يجب ان يرظى عن ربه على كل حال - 00:32:39

ولكن هذا فخر لمن خوطبوا بهذا وفضل ليس فوقه فضل هؤلاء الذين خطبوا بذلك الصحابة وقد رضي الله عنه من يبايعونك تحت الشجرة ولهذا يسمون اهل بيعة الرضوان وكانوا الف - 00:33:02

واربع مئة او زيادة وهو جل وعلا يرظى عن كل متقي متق متبع لامره مجتنبا لنهيه فمن رضي رضي الله عنه فقد سعد السعادة التي لا تشبه سعادة المعروفة عندنا - 00:33:31

وقوله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وصف جل وعلا نفسه بانه يغضب وانه يلعن كما انه يرظى ويرحم - 00:34:00

يجب ان يقال له ما اخبر به عن نفسه تعالى وتقدس على ما يليق بعظمته وقوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم هل تدعون الى الايمان فتكفرون - 00:34:30

يا انهم يوم القيامة ويمقتون انفسهم. كيف لم نؤمن كيف يأتينا الرسول ولا نتبعه اه معلوم ان هذا انهم يستحقون المقت يقول الله جل وعلا مقت الله اكبر من مقتكم انفسكم كونه مقتكم - 00:34:53

المقصود ان الله جل وعلا يخبر انه يمقت كما قال جل وعلا في الاية الاخرى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تعلمون وقوله جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - 00:35:16

والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور هذا اتيان على ظاهره يجب ان نؤمن به ولكنه خاص بالله ليس كالاعتيان الذي يعرفه الناس من افعالهم ونظرائهم وانما هو اتيان يخصه يليق بعظمته - 00:35:44

فهو يأتي الى الارض وهو على عرشه فوق خلقه كلهم لا يكون فوقه شيء لان الفوقية والعلو من لوازم الذات فلا تنفك هذه الصفة عنه جل وعلا ومثل ذلك يقال في النزول - 00:36:15

الذي تواترت الاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا كان اذا بقي اخر الليل نزل الى السماء الدنيا في نادي هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له - 00:36:42

هل من سائل فيعطى الى ان يطلع الفجر وكل ذلك جود واحسان وكرم الى عباده والا فهو غني عنهم وعن سؤالهم وتوبتهم لو ان

اولهم واخرهم وانسهم وجنهم ورطبهم ويابسهم - 00:37:03
صاروا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملك الله شيئا وبالعكس لو اجتمعوا كلهم على التقى والطاعة والاهتداء ما زاد ذلك في ملك الله شيئا اليس له من خلقه - 00:37:25
لا عزة ولا تكثر ولا شيء يكتسبه من صفاته وانما هو يحسن اليهم ويكرمهم ولكن ابتلاهم بالامر والنهي فمن اتبع امره واجتنب نهيه فله الكرامة والسعادة ومن ابى فاللوم عليه ولا يجني الا على نفسه - 00:37:47
ولا يضر الله شيئا ولا يعجز الله اينما كان وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان يعني ان هذا يدل على علوه تعالى وتقدس وانه مرتفع لان السماء المقصود بها - 00:38:20
اما السماء التي تبنا ولكن في هذه الاية اصيب بها العلو قطعا وليس السماء مبنية لان هذا قبل وجودها لهذا فقال لها وللارظ ائتيا طوعا او كرها قالت اتينا طائعين وهذا يجب ان نؤمن به - 00:38:40
على ظاهره بانها قالت حقيقة كثير من المفسرين يقول قالت يعني اجابت ربه ربهما بالفعل لا بالقول نعم قال رحمه الله تعالى قوله وكلم الله موسى تكليما. وقوله وناديناه نجيا - 00:39:04
وقوله ويناديهم فيقول اين كنتم تزعمون فيكون قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم. هو الله لا اله الا هو الملك القدوس السلام مؤمن مهيمن عزيز جبار متكبر - 00:39:36
سبحان الله عنها يشركون. هو الله خالق بارئ المصور له الاسماء الحسنى. يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم في هذه الايات يعني الجمل صفة الكلام وانه يتكلم حقيقة والكلام - 00:40:13
المعروف باللغة وعند التخاطب هو ما كان بحرف وصوت وبذلك لا يسمى كلام الا ان يقيد وقالوا بانفسهم لابد من القيد اما اذا جاء قالوا او تكلم ونادى فهذا لا يكون الا بالحرف والصوت - 00:40:38
وهذا الذي ينكره اهل البدع ولا سيما الاشعرية فانهم يقولون الكلام هو المعنى الواحد القائم بالذات وهو عبارة عن الامر والنهي والخبر والاستخبار معنى واحد كيف يكون الكلام معنى واحد؟ وكيف يكون قائم بالذات - 00:41:06
هذا انكار لان الله جل وعلا يتكلم اذا شاء تعالى وتقدس وهذي المسألة من اكبر المسائل والضلال فيها ظاهر وبين فاول من انكر الكلام والقلة والمحبة رجل متهم يظن انه يهودي - 00:41:34
ثم اخذ عنه من يسمى الجعد بن درهم واظهره ولكن في ذلك الوقت كان الاسلام عزيزا قويا فلما فاه بهذا المنكر اخذ وقيد اتى به احد القادة الذين يقودون الجيوش في - 00:42:02
القتال في قتال الكفار وهو خالد ابن عبد الله القسري رحمه الله وكان في ذلك الوقت لا يعين قائد الا من كان عالما يخطب ويصلي بالناس ما اذا كان لا يستطيع فلا يصلح. لا بد ان يكون - 00:42:30
جميع الجهات فيه السداد جاء جاء به يوم عيد اضحى ليصلي بالناس صلى ثم خطب وفي اخر الخطبة قال ايها المسلمون ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم - 00:42:55
لانه يزعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ إبراهيم خليلا تعال الله عن قول الجعد علوا كبيرا فذبح اضحية في المصلى شكره العلماء على هذا الصنيع لان هذا - 00:43:18
بالحقيقة ردع للزنادقة ولكن لا ينثنون عن باطلهم ولكن بعد قبل هذا كانت تتلمذ عليه رجل يقال له الجهم ابن صفوان فهرب الى المشرق لما قتل شيخه وطلب فادركه احد القادة ايضا اسمه اسلم ابن احوز ابن اسلم - 00:43:40
اخذه مقيدا اتقدم له اناس كثير يتوسطون له فلما اكثروا عليه قال اسمعوا والله لو كان هذا الرجل في بطني لشققته حتى اقتله لاني سمعت منه كلاما لن اتركه وجزاه الله خيرا ولكن - 00:44:16
ذهب ذهب الباطل بقيت شرورهم ولهذا كل شر من هذا القبيل يضاف الى الى الجهمية الذي امامهم هو الجعد. ثم كانوا معتزلة بعد ذلك وكانت المعتزلة قبل هذا ليسوا جهمية ثم صاروا جهمية - 00:44:43

ثم صارت الاشاعرة جهمية ما يقولونه في الله جل وعلا فانهم يتبعون هذا الباطل في كثير مما يقولونه والمقصود ان هذا من اه الامور الكبيرة واثبات الله اثبات كون الله يتكلم حقيقة - 00:45:07

وانكار الكلام يلزم منه انكار الاسلام كله من مبدأه الى منتهاه اذا كان لا يتكلم كيف ارسل الرسول وكيف شرع الشرائع؟ كيف امر ونهى يقولون ان وكيف مثلا انزل الكتب - 00:45:33

بناء على مذهبهم الفاسد يقولون الكتب هي معاني كلام الله وليست هي كلام الله اذا المصحف يجوز انه يدنس ويجوز ان يداس بالاقدام ويجوز انه لا يحترم لانه ليس كلام الله - 00:46:00

وانما هو معنى معنى كلام الله هذا مقتضى كلامه طيب المعنى من الذي اطلع على ما في نفس الله حتى يأتي بهذا المعنى عجائب يقولون ان ان جبريل اخذه من اللوح المحفوظ - 00:46:18

تناقض وامور يعني من كرة وان كانوا يعني في الاصل يكونون نفر من التشبيه والحقيقة ان التشبيه مستكن في نفوسهم وهو الذي حملهم على التعطيل والتأويل الفاسد بل التحريف ليس تأويلا - 00:46:39

لان التأويل قد يكون له معنى صحيح اما تأويلهم فهو في الحقيقة تحريف ولعب لعب في كتاب الله وفي ايات الله واسمائه وصفاته تعالى وتقدس ثم اذا كان معنى واحد - 00:47:05

فيلزم ان تكون مثل اية الدين هي اية الكرسي وهي قل هو الله احد ولا فرق لانه واحد معنى واحد كلها معنى واحد والتراث هي الانجيل والانجيل هو القرآن انه يقول هذا معنى واحد - 00:47:25

فالمقصود ان الباطل له توابع كثيرة هو باطل ثم من من نتبع نتبع اصحاب الشكوك والاوهام الذين شكوا في ربهم معبودهم او نتبع كلام ربنا جل وعلا وكلام رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:47:47

اما قولهم ان الكلام يتطلب ادوات الكلام يقولون يكون باللسان والشفتين واللهات والحنجرة والى اخره جبال صوتية ومدري ايش كلام من هذا كلام من هذا الذي يتطلب هذه الامور كلام المخلوق - 00:48:13

كلام الانسان بمعنى هذا ان عندهم تشبيه اولا ثابت صار هذا مستكن في نفوسهم فنفوا الكلام عن الله جل وعلا لان لا تلزم هذه اللوازم ولكن يقال لهم الله جل وعلا ينطق كل شيء ويتكلم وليس له لسان - 00:48:39

الاعضاء لها لسان والسمع والبصر له لسان كما قال الله جل وعلا حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ما هو اللسان الجلد والارض لها لسان - 00:49:09

يوم تحدث اخبارها لان ربك اوحى لها الارض كلها تتكلم تقول عمل علي كذا وكذا يوم كذا وكذا في كذا وكذا الصحابة كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهم يأكلون وتسبيح الحصى - 00:49:27

وغير ذلك من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ثم يقولون ايضا تبعا للمعتزلة الكلام يكون له مقاطع وله اول واخر ووسط ومن كان كذاب وما كاد كذلك - 00:49:49

فهو يكون حادث ومن كان محل الحوادث وهو حادث الذي يتكلم يكون حادثا محدث اه على هذا الاساس من اين هذا البرهان الدليل هذا نزل به الوحي او انه زبالة الافكار - 00:50:14

الاذهان الفاسدة التي انتجها الشيطان حتى يصدوا بذلك عن دين الله وكم كم من الامم اظلت بهذه الامور امم من هذه الامة لا حصر لهم ظلوا في هذا وكانوا يتبعون هذه الترهات - 00:50:36

وهذا الباطل وماتوا على ذلك من المسئول المسؤول عن هؤلاء اولا هم مسئولون عن انفسهم بلا شك لان عندهم عقول وافكار ولكن من اضل انسانا فله من الاثم مثل اسمه الذي سلكه - 00:51:01

بدون ان ينقص من اثمه شيء فكيف من يضل بهذا السبيل امم متتابعة لكن لا يبالون بمثل هذا لانهم يقولون هذا هو الذي يجب ان يعتقد ويقال به وان كانوا لا يشعرون بظلالهم فهم في غيهم يعمهون - 00:51:23

يحسبون انهم على هدى وهم في ظلال وكل هذه اقول ان هذه نظر للمخلوق لانكم شبهتم اولا ثم عطلتم ثانيا ولو انكم اتبعتم الحق

وامنتم بقول الله من اول الامر لسلمتم - 00:51:47
من هذا الانحراف ثم قال وقوله جل وعلا ونادى وناديناه من جانب الطور وقربناه نجيا المناداة من ابلغ الادلة على اثبات الكلام لان النداء هو رفع الصوت بالكلام النداء يقابله ايش - 00:52:11
المناجاة وكلاهما ربنا جل وعلا موصوف بهما يوصف بانه ينادي وقد وقع انه نادى ادم ونادى من شاء وقد جاء النداء في كتاب الله في اثنا عشر موضع في اثني عشر اية من كتاب الله - 00:52:36
نداء وثبت في الصحيح في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الخلق يوم القيامة فانه ينادي ادم بصوت كيف يناديه بصوت هذا يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك - 00:53:00
فيقول يا رب وما بعث النار ويقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون اذا الذي يدخل الجنة من بني ادم واحد من الالف والبقية كلهم في النار. اسأل الله العافية - 00:53:27
لان اسباب الضلال كثيرة وكذلك نادى ادم فناداهما ربهما المنهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ايات كثيرة كما ذكرنا انها في اثني عشر اية من كتاب الله جل وعلا - 00:53:45
منها اربع ايات او خمس في سورة القصص فقط اربعة وخمس وقوله وقربناه نجيا هنا في هذه الاية جمع فيها بين المناداة والمناجاة لو ناداه ثم ناجاه هذا من ابلغ - 00:54:15
الادلة على اثبات الكلام لله جل وعلا مقال ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون في غير اية هذا يوم القيامة وكذلك قوله جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:54:44
يعني انه يقول يقول الاشيك كن فاذا كان كلامه هو المعنى القائم بذلك كيف يقول للشيخ فيكون هذا من ابلغ ما يبطل هذا القول الفاسد انه باطل في نفسه ما يحتاج الى استدلال على ابطاله - 00:55:06
وقوله تعالى هو الذي هو الله الذي لا اله الا هو هذا تقدم ان التأله والتوجه اليه جل وعلا امر لازم ولابد منه ومن لم يتأله الله جل وعلا فهو من حطب جهنم - 00:55:28
عالم الغيب والشهادة الغيب كل ما غاب الناس فهو غيب وقد يكون نسبيا وقد يكون مطلقا وهو قسمان غيب نسبي ومعنى نسبي انه غيب لمن غاب عنه وغير غيب لمن شاهده - 00:55:49
اما المطلق فهو الذي غاب عن الخلق كلهم عالم الغيب والشهادة الشهادة الشيء الذي يشاهد ويرى ويعمل في الظاهر الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم اسمان من اسماء الله جل وعلا اخذ من صفة الرحمة - 00:56:09
والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الملك الذي له الملك ولا احد ينازعه في ملكه تعالى وتقدس فمن نازعه فيه ذلك اكبه في النار القدوس المقدسة المطهرة المنزه عن كل عيب ونقص - 00:56:33
هذا من المبالغة القدوس السلام سالم من كل عيب ونقص سالم من الظلم والجودي والعبث تعالى وتقدس ومن كل نقص المؤمن الذي امن عباده المتقين وامن لعباده المرسلين وكذلك للمؤمنين - 00:56:54
المهيمن المهيمن المحيط بكل شيء تعال وتقدس العزيز الذي له العزة والكبرياء والعزة يراد بها الامتناع ويراد بها القوة ويراد بها الغلبة يعني لها ثلاثة معاني الجبار الذي لا يمكن ان يمتنع منه شيء - 00:57:26
فهو جبار جبرا من شاء على ما يريد هو تعالى وتقدس وهو الجبار الذي له القوة كلها تعالى وتقدس المتكبر جل وعلا هذا من خصائصه ومن ينازعه في ذلك فانه - 00:57:58
يعذبه سبحان الله عما يشركون مما يقوله هؤلاء الذين يحرفون صفاته فانهم يقعون في الشرك فهؤلاء الذين يقولون هذه الاقوال لا ينفكون عن الشرك لماذا لانهم اما ان يلحقوه بالناقصات - 00:58:20
واما ان يلحقوه بالمخلوقات فهذا شرك شرك في الاسماء والصفات وكذلك المشركين الذين يشركون في حقه وعبادته هو الله الخالق البارئ الخالق الذي ليس معه من يخلق فالخلق له وحده - 00:58:45

البارئ الذي برأ النسم وجعل لكل مخلوق صورة تخصه بل جعل المخلوقات ما تشتبه هذا من صفته الباري لهذا تجد بني ادم على كثرتهم من اولهم الى اخرهم ما تجد اثنين - 00:59:12

يشتبه هذا بهذا كل واحد له سورة تخصه وميزة تخص عن الاخر ومثل ذلك يقال في اوصافهم في اصواتهم في ما في قلوبهم نياتهم ومقاصدهم فهي تختلف ما كونهم اصلهم واحد - 00:59:37

هذا من معاني قوله الباري المصور المصور اخص من الخالق ولهذا صار التصوير محرما ومن صور صورة عذب بها يوم القيامة وقيل له احيي ما خلقت وقد جاءت نصوص كثيرة - 01:00:05

التوعد المصورين له الاسماء الحسنى يعني اسماؤه كلها حسنى والحسنى هي التي بلغت الغاية في الكمال ولا يلحقها نقص ولا عين. يسبح لهما في السماوات والارض الا كثير من الناس - 01:00:33

وكل ما في السماوات والارض يسبحونه ويعبدونه ويحمدونه الا من حق عليه القول من بني ادم ومن بني الشيطان وهو العزيز الحكيم. نعم قال رحمه الله تعالى الى امثال هذه الايات والاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسماء الرب تعالى وصفاته - 01:00:52

ان في ذلك الناس فان في ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل واثبات وحدانيته من اجل التمثيل ما هدى الله به عباده سواء السبيل فهذه طريقة الرسل صلى الله عليه اجمعين - 01:01:20

من امثال ذلك يعني ان هذه امثلة فقط ذكرها والا الايات لا حصر لها الا بكلفة ومشقة يعني في كتاب الله التي فيها اسماء الله وصفاته ولكن هذا امر مهم جدا - 01:01:37

ينبغي لطالب العلم من يحفظ هذه الايات لتكون له سلاح مقابل بها المبطلين وكذلك الاحاديث الثابتة عن رسول الله يقال فيها مثل هذا ان فيها صفات الله ويجب ان نؤمن بها - 01:01:57

بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل بل نتبع فيها ما قاله السلف الذين سلكوا سواء السبيل نعم قال رحمه الله تعالى واما واما من زاغ وحاد عن سبيله من الكفار والمشركين والذين اوتوا الكتاب وما دخل في هؤلاء - 01:02:19

والقانطة الباطنية ونحوهم فانهم على قد ذلك فانهم يصفونه على وجه التفصيل. ولا يفيدنا الا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند التحصيل. وانما يرجع الى وجود وانما يرجع الى وجوه في الاذهان يمتنع تحققه في الاعياد. فقوم يستلزم غاية التعقيم وغاية التمثيل - 01:02:44

فانهم يمثلونه من مبتدعات والمعدومات والجمادات ويعطلون الاسماء والصفات تعطيلا يستلزم الذات نعم يقول هذا خلاف ما يقوله اهل الباطل يعني ما في كتاب الله وما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:03:14

فان كثيرا من الناس زاغ عنه وحاد والزيغ يكون في القلوب والحيض يكون في الفعل اجتناب ومعلوم ان الافعال تبع لما في القلوب عن سبيل من من الكفار والمشركين الكفار لم يعرفوا الله جل وعلا ولم يصفوه بما وصف به نفسه - 01:03:35

اذ لو كانوا مثلا عرفوا ذلك لاسلموا وامنوا واتبعوا الحق ولكنهم اعرضوا او عاندوا او جحدوا وكذبوا وكذلك المشرك المشرك الذي عبد غير الله جل وعلا فانه ايضا لم يعرف الله - 01:04:02

وكذلك الذي وصف الله جل وعلا بما يتصف به المخلوق فانه اشرك اشرك بالله جل وعلا حيث جعل اوصافه مثل اوصاف المخلوقين وهذا شرك اكبر وقوله واوتو الكتاب ومن دخل في هؤلاء - 01:04:28

يعني المنحرفين ان الصابئة الذين بعث فيهم ابراهيم وهم يعبدون الاجرام السماوية ويبنون لها الهياكل وينادونها ويزعمون انها تنزل اليهم روحانياتها والواقع انها تنزل اليهم الشياطين وتخاطبهم ويسمون هذه الشياطين يسمونها - 01:04:52

روحانيات هذه الكواكب اما المتفلسفة انواع واصل الفلسفة محبة الحكمة التي هي لو اخذت من ودايما اليونان اما الجهمية فسبق الكلام فيهم القرامطة نسبة الى قرمط الذي كان خطاه قليلة وهو من شر الباطنية - 01:05:23

لأنه من اخبث عباد الله وافسدهم لخلق الله اظلهم الضلال وهم انواع شتى ومن الباطنية الرافضة فانهم من الباطنية وكذلك

الاسماعيلية والنصيرية وكلهم اخرجهم كثير من من الذين يتكلمون في الفرق - 01:05:56
من من الثلاث والسبعين فرقة قالوا ليسوا من من هذه الامة التي استجابت ولكنهم من الكفار الذين لا يوصفون بانهم يستجاب للرسول صلى الله عليه وسلم في امور معروفة وكوني هذا قال ونحوهم لان هؤلاء كثير - 01:06:26
انهم على ضد ذلك يعني على ضد وصف الله جل وعلا بما وصف به نفسه به رسوله على ظاهر الخطاب المفهوم من اللغة فانهم يصفونه بالصفات السلبية السلبية النفي السلب هو النفي - 01:06:52
يعني يسربونه بالنفي فقط على وجه التفصيل عكس ما في كتاب الله يقولون مثلا ليس فوق ليس تحت ليس يمين ليس شمال ليس داخل العالم ليس خارج العالم ليس له مكان ولا يجدي عليه زمان - 01:07:13
الى اخر الهذيان الذي لا ينطبق الا على العدم العدم الذي لا وجود له اصلا ولهذا قال ولا يثبتون الا وجودا مطلقا الوجود المطلق هو الذي لا حقيقة له وانما هو فقط في الذهن - 01:07:35
اما في العين ان يعين او الوجود ان يكون موجود فلا معنى ذلك انهم ملاحدة لا يؤمنون بالله اصلا لهذا قال لا حقيقة له يعني هذا الوجود المطلق لا حقيقة له عند التحصيل - 01:07:57
يعني عند النظر والاستدلال وانما يرجع الى وجود في الاذهان الذهن تصور مثل تصور جبل زئبق فوق رأسك ولكن هل له وجود؟ لا وجود له هذه هذا الاله اللي هم يعبدون بهذا الشكل - 01:08:19
فهم يعبدون عدما كما ان المشبه يعبد صنما وانما يعبد الله الذي عرفها عرفه باوصافه واسمائه وقوله قولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التعطيل معناه تعطيل الله عن اوصافه وقد يكون - 01:08:41
تعطيل الخلق عن خالقهم ليس لهم خالق وهذا يعني ان التعطيل انواع غاية التمثيل يعني تمثيل التشبيه فانهم يمثلونه بالممتنعات وبعضهم يمثله بالمخلوقات وهؤلاء يمثلونه الممتنع اشد شبيها وكفرا وامعن في الكفر - 01:09:08
من الذي يمثله بالموجودات ويليه الذي يمثله بالمعدومات ما الذي يمثله في في الجمادات فهو مشبه مشرك خبيث ولكن الذي يمثله بالممتنعات اشد خبثا منه وبعده الذي يمثله بالممتنعات ويعطلون الاسماء - 01:09:37
والصفات تعطيلا يستلزم نفي الذات يعني انهم اقوالهم تستلزم انكار وجود الله ان الله لا وجود له نعم قال رحمه الله تعالى يسبقون عن النقيضين. فيقولون لا موجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل. لانه بزعم - 01:10:05
اذا وصفوه باثبات شفناه بالموجودات. واذا وصفوه ان في شتمه بالمعدومات. فسلبون فيه غيم. وهذا وحرفوا ما انزل الله تعالى من الكتاب. وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ووقعوا في شر - 01:10:36
فانهم شبهوا بالممتنعات اذ سلبهم نقيضين كجمع النقيضين في كلاهما من المبتدعات هذا يعني الحكم الذي وصلوا اليه انهم صاروا اكثر خلق الله اكبر من ابليس واضل منه حيث شبه الله جل وعلا بالشيء الممتنع ومن شبهه بالممتنع فمعنى ذلك انه لا وجود له. انه ممتنع وجوده - 01:10:56
وكونهم يسلبون النقيضين هذا لا يجوز في العقل اصلا ولكنهم ملاحدة يريدون ان يلبسوا على الناس لا موجود ولا لا موجود كل هذا عبث في الواقع لا عالم ولا جاهل - 01:11:27
لا موجود ولا معدوم لا حي ولا ميت لا فوق ولا تحت اين يكون كل هذا لانهم يريدون لانهم لو قالوا انه لا وجود له لصار كفرهم صريح وواضح ولا شك لاحد فيه - 01:11:50
ولكن اذا جاءوا بهذه المتناقضات صار عند التردد وشك وهذا الذي يريدونه ان يلبسوا على الناس والا فهم زنادقة ما ارادوا الا التلبيس التشويش في اذهان المسلمين نعم قال رحمه الله تعالى وقد علم بالاضطرار ان الوجود لابد له من موجب - 01:12:09
واجب بذاته غني عما سواه قديم ازلي لا يجوز عليه الحدود ولا العدم. فوصفوه بما يبتلعه وجوده فضلا يعني وقد علم بالاضطرار الاضطرار الذي لا يحتاج الى دليل ولا استدلال - 01:12:35
الامر ضروري مثل كون مثلا السما فوقك والارض تحتك ما يحتاج الى استدلال من هذا قد علم بالاضطرار ان الوجود لابد له من

موجد. يعني هذه المخلوقات لابد لها من خالق - 01:12:57
لا يمكن ان تكون خلقت نفسها ولا يمكن ان يكون خلقها نظيرها الذي مثلها وهذا الذي الذي يجب ان يكون خالقا يجب الا يكون محتاجا الى شيء لهذا قال واجب بنفسه - 01:13:16
ومعنا واجب بنفسه يعني غني بذاته عن كل شيء لا يحتاج الى شيء ولهذا فسره بقوله غني عما سواه نقوله قديم ازلي اه قديم لم تأتي في اسماء الله لان القديم يكون نسبي - 01:13:37
قال الله جل وعلا حتى عاد كالعرجون القديم سيكون قديما حتى يوجد الحديث فاذا وجد الحديث من جنسه صار قديما قال اخوة يوسف لابيهم والله انك لفي ضلالك القديم هكذا قالوا له - 01:13:59
قابلوه بهذا لا يجوز عليه الحدوث والحدوث يعني كونه مثلا وجد بعد ان لم يوجد ولا العدم عدم ما يقوله هؤلاء هؤلاء الكفرة ووصفوه بما يمتنع وجوده فظلا الوجوب كونه يعني واجب الوجوب - 01:14:20
او الوجود نعم قال رحمه الله تعالى وقال طائفة من الفلاسفة واتباعهم فوصفوه بالسبل والاضافات دون صفات الاثبات يعني هؤلاء الذين اي هم ايضا من القرامطة ومن الباطنية وصفوه بهذه كل هذه الامور هذه لا توجد في المسلمين الذين - 01:14:51
يؤمنون بكتاب الله وسنة رسوله ولكنها وجدت في من يدعي الاسلام وهو مندس في المسلمين ليفسد عقائدهم ان هذا لا يمكن ان يجوده. غير ان هذا انطلى على كثير من الناس - 01:15:22
ولهذا كثير ممن ينتسب الى الامة بل ينتسب الى العلم والى الائمة يقول فيها ببعض هذه الاقوال انهم يقولون ليس فوق وليس تحت وليس يمين ويقولون كان ولا مكان وهو الان - 01:15:41
على ما كان عليه قبل خلق المكان يعني ايش؟ اين هو وهذا الذي كان يقرره امام الحرمين الجويني رحمه الله وكان يتكلم بهذا الكلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 01:16:05
وهو على كرسي يخاطب الناس ويعلمهم هذه الامور الناس بحاجة الى مثل هذي فلما قال مرة كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان كان عنده احد العلماء - 01:16:25
من اهل السنة قام قائما حتى يتنبه له ويراه الناس قال دعني من هذا الكلام كان ولا مكان الى اخره ولكن اخبرني عن امر اخر اجده انا بنفسي وتجده انت بنفسك - 01:16:48
وكل من قال يا رب يجد دافعا يدفعه من نفسه انه يطلب ربه من العلو. يمد يديه فوق ما يلتفت لا يمين ولا شمال ولا تحت يطلب ربه هل رأيت احدا - 01:17:08
يضع يديه تحت يسأل ربه او يلتفت يمينا وشمال يسأل ربه يقول هذا امر ضروري فطر الناس عليه. كيف ندفعه عن انفسنا حتى نصدق بقولك كان الله ولا ما كان - 01:17:26
ماذا كان في هذا الكلام ثم وضع يده على رأسه وصار يبكي ونزل من الكرسي. وصار يبكي ويقول حيرني الرجل حيرني اذا كان مثلا يعني بلغ الستين او اكثر يتعلم - 01:17:44
العلم ثم يحار بكلمة هذا علم ذا كلمة تحيره ما يدري ماذا يعبد هذا علم ولكن هذا جزاء الذي يعرض عن كتاب الله يصبح مضطرب ما يعرف ماذا يقول وما يعرف ماذا يعتقد - 01:18:05
من هو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء الذي يشك في الله تشك في كل شيء لكن من سنة الله ان الانسان اذا اعرض عن كتاب الله انه - 01:18:29
يعاقبه بان يعمي بصره. كما قال الله جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون سبب انهم ردوا الوحي الذي جاءه نعم قال رحمه الله تعالى وقد علم بصريح عام بان هذا لا يكون الا في الذهن. لا فيما خرج عنه من الموجودات وجعلوا - 01:18:50
وجعلوا هذه الصفة هي الاخرى فلا يميز بين العلم بالقدرة والمشيئة جهدا للعلوم الضروريات. يعني هذا امر اخر وهذا لنوع اخر من

المتكلمين يجعلون الصفات شيء واحد القدرة والعلم والسمع والبصر - 01:19:22
صفة واحدة هذي مكابرة كبرت عن كل من يعرف يتكلم ويعرف يميز بين هذا وهذا والامور التي باطلها ظاهر ما ينبغي ان نقف عندها. نعم قال رحمه الله تعالى طائفة ثالثة من اهل الكلام من المعتزلة ومن اتبعه فاثبتوا له الاسماء دون ما - 01:19:50
من الصفات فمنه من جعل العلم فمنهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالاعلى من المترادفات منهم من قال عليم بلا علم قديم بلا قدرة سميع بصير بلا سمع ولا بصير. فاثبت الاسم دون ما تضمنه من الصيام - 01:20:20
نعم هؤلاء كثير من المعتزلة قالوا بهذا المذهب الباطل يقولون ان تثبت الاسماء ولكن بلا صفة منهم من يجعل هذه الاسماء شيء واحد ولكن ليس لها معاني ومنهم من ينص على نفي المعنى - 01:20:40
يقول سميع بلا سمع عليم بلا علم مصير بلا بصر كيف يكون مثلا سميع بلسم وش معنى كوني سميع؟ هذا من الباطل الظاهر الذي كلام الله جل وعلا يبطل ويظهر ان هؤلاء - 01:21:07
مما لبس عليهم واما انهم ما وقع فيه من قبلهم من ارادة الافساد والا هذا لا يخفى على العقلاء من وصف بالسمع معنى ذلك انه يدرك المسموعات البصر فهو يدرك المبصران - 01:21:33
هذا الكلام سميع بلا سمع بلا بصر هو عبث كلام باطل وكل ذلك يقولون اذا قيل لهم مثلا يقال لهم مثلا يصح ان تسمي الاسطوانة هذه سميعه ولكن بلا سن - 01:21:58
لانها قد تدرك كلامك وتسمع لكن ما لها اسم والحائط وغير ذلك. فاي ميزة في قولكم هذا لأنه قول باطل والله جل وعلا لا يماثله شيء ولا يجوز ان يكون - 01:22:20
شيء مشاركا له في وصف من اوصافه تعالى وتقدس فاوصفه كلها خصائص واسماء ومعنى خصائص يعني تخصه فقط نعم قال رحمه الله تعالى هؤلاء يعني له كتب كثيرة في ابطال هذه المذاهب وقد جاهد في هذا السبيل - 01:22:41
واجتهد ولما قيل له في ذلك قال اني رأيت هؤلاء قد اضلوا في ان كثير من امة محمد فلا بد من مجاهدته وانتفع بجهاده رحمه الله وبكتبه ما شاء الله ان ينتفع به - 01:23:19
وتخلصوا من هذه الورطات وهذا الضلال البين ولكنه ليس بينا عند كل احد عند كثير من الناس صار فيه التباس اشتباه وبعضهم زعم انه يجب ان يسلك نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء جميعهم يفرون من شيء فيقعون في نظيره وفي شر منه. مع ما يلزمه من التحريفات والتعطيل - 01:23:41
كما ان الذين يرون ان ما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم هو احب من ربه والحق من ربي ويهدي الى الصراط العزيز الحميد. ولكنهم من اهل المجهولات المتشبهة بالمأكولات يسبسخون - 01:24:13
لهؤلاء جميعهم وان تفاوت ظلالهم وبعظهم يكون ابلغ من بعظ ولكنهم كلهم حادوا عن الطريق السوي واتبعوا المتشابهات بل تبعوا المنكرات الواضحات واعرظوا عن الايات البينات التي انزلها الله جل وعلا هداية لعباده - 01:24:39
وكذلك اعرضوا عن اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان ظلالهم يتفاوت بعضهم اقرب الى الحق من بعض وبعضهم كل البعد عن الحق غير ان الظلال شملهم وهذا وصف الناس كلهم بالكفار يعني - 01:25:14
يتفاوتون تفاوت عظيم كما تفاوت هؤلاء الذين اختلفوا في ربهم احيانا يبعدون كل البعد واحيانا يكون بعدهم اقل من ذا ولكنهم بعيدون لانه لان الذي لا يؤمن بما قاله الله وقاله الرسول لابد ان يضل - 01:25:39
لابد ان يرد لان الهدى واحد الطريق واحد فقط كان في تعدد والمهتدي واحد ومن خالفه فهو ضال لهذا يذكر الله جل وعلا انه صراطه المستقيم نعم قال رحمه الله تعالى وذلك انه قد رؤم بالضرورة العقل انه لابد من موجود قديم غنيم عما سواه. اذ نحن - 01:26:09
حدوثا محدثاتك الحيوان والمعدن والنبات والحاجب ممكن ليس بواجب ولا مبتدع. وقد علم بالاضطرار ان لابد له من محدث والممكن لابد له من واجب. كما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء لهوم الخالقون. فاذا - 01:26:40
فاذا لم يكونوا خلقوا من غير خالق ولا هم خالقون لانفسهم تعينوا ان لهم خالقا خلقهم يعني هذه امور عقلية دل عليها كتاب الله جل

وعلا وكذلك دلت عليها العقول - 01:27:00
لان يقول وقد ذلك انه قد علم بظرورة العقل الظرورة سبق انها التي لا تحتاج الى دليل انه لابد من موجد قديم غني عما سواه يعني لهذه الموجودات المشاهدة سبق ان القديم - 01:27:23
انه ليس من اسماء الله ولكن الشيخ رحمه الله يخاطبهم باصطلاحهم وعندهم ان القديم هو اخص صفات الله هذا يدلك على انهم لم يأخذوا دينهم من كتاب الله ولا من سنة رسوله - 01:27:48
فانهم اخذوه من عقولهم فقط وعقولهم لا تهدي الى هذا غني عما سواه يعني انه جل وعلا لا يحتاج الى احد فهو استغنى بنفسه عن كل شيء ولكن كل شيء لا يستغني عنه - 01:28:10
ولا وجود له الا به وهذا امر مشاهد انك اذا شاهدت السما والارض والحيوان والنبات والرياح والسحاب وغيرها اعلم يقينا ان لها موجد اوجدها وهي لا توجد نفسها ولكن اذا رأيتها على هذا النظام الدقيق - 01:28:34
جريان الافلاك في اوقات معينة وذهاب الليل والنهار والجبال وغيرها يعلم ان لها صانع عليم حكيم عبير جل وعلا ان كان كلمة صانع لا يجوز ان نقول لها وصفا لله ولكن خبر - 01:28:58
بها عن الله جل وعلا رحمه الله تعالى واذا كان من المعلوم بالضرورة ان في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه وما هو محدث ممكن يقبل الوجود والعدم. فمعلوم ان هذا مطلوب وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى ان يكون وجود هذا مثل - 01:29:24
بل وجود هذا يخصه ووجود هذا يخصه واتفاق ما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما بمسمى ذلك ولا في غيره. فلا يقول عاقل اذا قيل ان العرش شيء موجود وان البعوض - 01:29:49
شيء موجود ان هذا مثل هذا باتفاقهما في مسمى الشيء والوجود شيء موجود غير ما يشتركان فيه. بل الذهن يأخذ معنى مشتركا كليا مع ان الاسم يعني ان الله جل وعلا موجود والمخلوق موجود ولكن وجود الله غير وجود المخلوق - 01:30:09
هذا يدلنا على ان الله جل وعلا اذا سمى نفسه باسم قد تسمى بشيء منه الخلق انه ما يخص الله جل وعلا لا يكون للمخلوق. كما ان ما يكون للمخلوق - 01:30:46
لا يكون للخالق ولهذا مثل بالعرش والبعوض العرش واكبر المخلوقات وهو موجود والبعوض من اصغر المخلوقات وهو موجود ولا يكون هذا مشابها لهذا فكذلك الخالق جل وعلا لا يكون مشابها للمخلوق اذا قيل انه سميع بصير - 01:31:02
والمخلوق سميع بصير لو قيل ان الله موجود والمخلوق موجود وهم تنبهونا بهذه الامور هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:31:24